

الغاية من الدعاية الإشهارية هي الربح، ولا يشكل الاحتفاء بالإنسان والعالم المخملي الجميل الذي يعدُّ به الإشهار سوى وسائل غير مباشرة للبيع وترويج البضائع. وعلى الرغم من بداهة هذه الحقيقة، فإن هذه الغاية لا تكشف عن نفسها أبداً بشكل صريح، فلن نعثر أبداً على وصلة إشهارية تقول لنا علانية: اشترى المنتج «بس» فهو أنفع لكم وأجدي لحياتكم. فتلك حقيقة لا تساعد على البيع، لأنها تعزل المنتج عن محيطه القيمي وتحوله إلى مادة استهلاكية بلا قلب ولا روح.

وهذا ما يتضح من بناء الإرسالية الإشهارية ذاتها، فهي تستند إلى ازدواجية في التّديل تجعل المنتج يتأرجح بين مظهرها المادي وهو موضوع الاقتناء وهدف الإشهار، والقيمي الذي يخترنه هذا المنتج ويعد رمزاً له. فما يعود إلى وجهه المادي يشكل المعنى المباشر المُعطى مع فعل الترويج ذاته، إنه يشكل المعنى الإيحائي المتواري في ثوب الفرجة الحياتية التي تحبُّ داخلها الإرسالية الإشهارية في مراميها الحقيقية. وتتحدد وظيفة هذا المعنى الثاني في تطبيع المعنى الأول وإضفاء طابع البديهية عليه، إذ يصبح اقتناء هذا المنتج أو ذاك هو اقتناء لقيم بعينها، وهو أيضاً التصريح بالانتماء إلى طريقة في العيش تتضمن نوعاً من التصنيف الاجتماعي.

ومن جهة ثانية، فإن الاقتصار على الدعوة الصريحة إلى شراء المنتج واستعماله معناه جهلاً أو تجاهلاً لآليات اشتغال شعور الإنسان ولا شعوره. فالمستهلك لا ينجذب إلى هذا المنتج لأنه الأنفع والأجدي من غيره، إنه يفعل ذلك لأن هذا المنتج يقدم نفسه للمستهلك بطريقة أجمل وأذكى من غيره أولاً، وثانياً لأن فعل الشراء ذاته تتحكم فيه مجموعة من الصور النمطية الثانوية في الدهاليز المظلمة للأشعور وهي التي تملي شروطها لحظة الشراء وتدفع المستهلك إلى اقتناء هذا المنتج دون ذلك...

وعلى هذا الأساس، فإن ما تقدمه الإرسالية الإشهارية ليس منتجاً، إنه انتماءٌ إلى قيمٍ تحدّد للفرد وضعاً اجتماعياً يميزه عن الآخرين أو يوهمه بذلك...

اقرأ النص قراءة متأنية ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

10ن

1 مكون النصوص

1. ضع عنواناً مناسباً للنص 1ن
2. حدد فكرة النص العامة 1ن
3. اشرح العبارة المسطر تحتها في النص شرحاً مركزاً 1ن
4. تهيمن على معجم النص الألفاظ المنتمية إلى الحقل الاقتصادي. أجرد هذه الألفاظ، وبيِّن علة هيمنتها على بنية النص 1ن
5. لغة النص، في مجملها، تقريرية. لِمَ استخدم الكاتب هذه اللغة في نصه؟ 1ن
6. أبرز دلالة الضمير السائد في النص 1ن
7. انطلاقاً مما أنجزته من أنشطة، ضع فقرة تركيبية مقتضبة ترصد فيها سمات الخطاب الإشهاري كما يقدمها لك النموذج المدروس 3ن

5ن

2 مكون علوم اللغة

1. أعد قراءة النص، ثم استخرج منه: 2,5ن
أ. حالاً، وعين صاحبه.
ب. عدداً، وحدد نوعه بالنظر إلى المعيارين الدلالي واللفظي.
ج. اسماً ممنوعاً من الصرف، وبين سبب هذا المنع.
د. مصدرًا ميميًا، وآخر صناعيًا.
2. أنشئ أربع جمل مفيدة، تتضمن: 2,5ن
أ. الجملة الأولى، تمييز نسبة أصله مبتدأً.
ب. والثانية صورة استعارية صرح فيها بلفظ المشبه به فقط.
د. والأخيرة طباق إيجاب طرفاه فعلان ماضيان:

5ن

3 مكون التعبير والإنشاء

يقول أحد المفكرين: «إن صوت الإشهار لا يتوقف أبداً عن دفعنا إلى الشراء والشراء والشراء». استثمر ما اكتسبته في مهارتي «توسيع فكرة» و «الربط بين الأفكار» لكتابة موضوع إنشائي (ما بين 10 و15 سطراً) تُوسّع فيه هذا القول.